ومما يُستخفُّ من شعر أبي نواس قوله :

قُـلْ لِزُهَيْـرٍ إذا حَـدا وشَـدا أقْلِلْ وأكْثِرْ فأنْتَ مِهْـذارُ
سَخِنْتَ من شدَّة البُرودَةِ حتّى صِرْتَ عِنْدي كـأنَّكَ النّـارُ
لا يَعْجَبِ السّامِعونَ مِنْ صِفَتي كذَلِكَ الثَّلْجُ : بارِدٌ حارُ [1]

وامتد النقد إلى مجال الصورة التشبيهية والاستعارية باعتبار ما فيها من حسن أو قبح ، وانعكاس ذلك على الدلالة في البيت ، فقد أنكِر على أبي العتاهية قوله :

إني أعوذُ مِنَ الَّتي شَغَفتْ مِنّي الفُؤادَ بآيَةِ الكُرْسي

وآية الكرسي يهرب منها الشياطين .

وبشار بن برد يُنشد قول كثيِّر :

ألا إنَّما لَيْلى عَصا خَيْزُرانَةٍ إذا غَمَزوها بالأكُفِّ تلينُ

ويقول : لله أبو صخر ! جعلها عصاً ثم يعتذر لها ، والله لو جعلها عصا من مخٍّ أو زُبْد لكان قد هجَّنها بالعصا ، ألا قال كما قلت :

وبيضاءُ المحاجرِ مِنْ مَعَدٍّ كأنَّ حَديثَها قِطَـعُ الجِنـانِ
إذا قامَتْ لِسُبْحَتِها تَثَنَّتْ كأنَّ عِظامَها مِنْ خَيْزُرانِ [2]

واستمع جرير إلى ابن الرقاع ينشد قصيدته التي يقول فيها :

غلب المساميحَ الوليدُ سماحَةً وكَفى قُرَيْشَ المَعْضِلاتِ وَسادَها

---

(١) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص ٨٠٢ .
(٢) المبرد : الكامل ، ج ٢ ، ص ٩٢ .